فيجرى على الاسلوب الذى قد أبين له ولا يضع من يده الميزان الذى قد وضع له فى هذا الموطن
فانان وضعه جهل المقادير فاما يخسر فى وزنه او يطفف وقد ذم الله الحالتين وجعل
للتطفيف حالة تخص يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه رجحان الميزان ويكون
مشكورا عند الله فى تطفيفه فاذا علم هذا ولم يبرح الميزان من يده لم يخط شيئا من حكمة
الله فى خلقه ويكون بذلك امام وقته فاول ما يزن به الاحوال فى هذه الموطن فان اقتضى
وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق به عرفهم وذلك فى الموطن الذى لا يؤدى
ذكره الى اذاية الله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله وهذا الذى
اقتضى له اسم الصبور والحليم وقال عليه السلم لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر
الله بذلك فى الصحيح من الخبر فقال كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن
ينبغى له ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف وهذا كتبه هذا اللطف فى العتب فى دار الدنيا
ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول
منه والآخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم
بذكر الله ولا رسوله ولا احد ممن له قدر عند الله فى الاماكن التى يعرف هذا الحكيم اذا ذكر الله
فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب المذكور
شتمه وادخال الاذى فى حقه ففى مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر
بالقرآن الذى هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدى ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته
مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو له وهذا مقام الملامى لا غيره فالشريعة كلها هى احوال
الملامية لا غيره فالشريعة كلها هى احوال الملامية سئلت عايشة ام المؤمنين رضى الله عنها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضى الله عنها كان خلقه القرآن ثم تتلو قوله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم فالاصل الالهى الذى استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه
يجب للجلال من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما
اقتضاه فى حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق فى كبريائه وعظمته فقال
فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله

اذ لو

اذ لو اشهدهم نفسه فى الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذى هو علم الله فى خلقه فكان حجابه
رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطى بذاته القهر فلا تتمكن معه دعوى فلما كانت
الالوهية تجرى بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهى مشهود الملامية اذ كانوا حكماء فقالوا
نحن فروع هذا الاصل وان كان لكل ما يكون فى العالم اصل الهى ولكن ما كل اصل الهى يكون
فى حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهى بلا شك ولكن ان اتصف به
العبد وصير نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله
ظاهرا فى موطن خاص قد عين له وابيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمود النفس
الصورة ولهذا رات الطائفة ان خرق العوايد واجب سترها على الاولياء كما ان اظهارها يجب
على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم فى النفوس والاهل والمال فلا بد من دليل يدل ان التحكم فى
ذلك لرب المال والاهل والنفس فان الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه ما ليس له باصل الا بدليل
والولى ليس له التشريع ولا التحكم فى العالم بوضع الاحكام فلاى شى يظهر خرق العوايد حين مكنه
الله من ذلك ليجعلها دلالة على قربه عنده لا ليعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها فى العموم فلرعونة
قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهى الى الاستدراج اقرب منها للكرامة فالملامية اصحاب العلم
الصحيح فى ذلك فهم الطبقة العليا واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى فى العدوة الدنيا والعدوة
القصوى ولهم اليد البيضاء فى علم المواطن واهلها وما تستحقه ولهم علم الميزان واداء الحقوق
وكان السلمان الفارسى من اجلهم قدرا فى هذا المقام وهو المقام الالهى فى الدنيا ويتضمن
هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن
وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال وعلم المسابقة الى المعاصى والمخالفات وهل تكون للانسان
المخالفة عين الموافقة وان كانت هل تثمر له هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها قربة
عند الله وهل يحجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند المباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع
عن الحكم المشروع فيه او لا يحجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون متعرضا للقربة وهو
علم كبير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقتنا فان غوره بعيد وميزانه خفى دقيق ما فى الموازين اخفى
منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهده ولا رآه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما

Copyright © King Saud University